القرآن والقمر

تأليف: الشيخ عمران حسين

ترجمة: أبو سعيد الحامدي الرستاقي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان، وجعل الأهلة مواقيت للناس والحج. والصلاة والسلام على خاتم النبيين، محمدٍ، الذي أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

أما بعد،

فهذه صفحات متواضعة، أقدمها بين يدي ترجمة لكتاب "القرآن والقمر" للعالم الجليل الشيخ عمران حسين، الذي أمضى سنوات من عمره في البحث والتنقيب في آيات القرآن الكريم، ساعياً لفهم أسرارها وربط أحداث الماضي والحاضر والمستقبل بمنظور قرآني محكم.

يأخذنا الشيخ عمران في هذا الكتاب في رحلة فكرية وعلمية رصينة، يسلط فيها الضوء على العلاقة الوثيقة بين القرآن الكريم، الكتاب المعجز المنزل، وبين القمر، ذلك الآية الكونية الدالة على عظمة الخالق وقدرته. فهو يبحث في الإعجاز العلمي والتاريخي والرمزي في ذكر القمر في القرآن، وكيف أن فهم دور القمر ومنازله هو مفتاح لفهم العديد من النصوص الشرعية، وإدراك حكمة الله في تسيير هذا الكون.

لقد شغلت قضية ربط الأشهر القمرية بالأحداث الجسام، وفهم التقويم القمري كمنظور زمني إلهي، حيزاً كبيراً من هذا الكتاب، مما يفتح للقارئ آفاقاً جديدة في التفكير والتأمل.

ولا يسعني وأنا أقدم هذه الترجمة إلا أن أذكر القارئ الكريم بأنني قد جعلت عملي في ترجمة هذا الكتاب صدقةً جاريةً عن روح أخي رحمه الله، وعن جميع أفراد عائلتي، أحياءً وأمواتاً. أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعلَه في ميزان حسنات أخي، وأن ينفع به أهلي وكل من يقرأه، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

والله أسأل أن ينفع بهذا الجهد، وأن يجعله لبنةً في بناء فهم أعمق لكتابه العزيز، وأن يردنا جميعاً إلى القرآن رداً جميلاً.

الفصل الأول

التوراة هو الكتاب المقدس الذي أُنزل على النبي موسى عليه السلام، والزبور هو الكتاب الذي أُنزل على النبي داود عليه السلام، والإنجيل هو الكتاب المقدس الذي أُنزل على النبي عيسى عليه السلام. لكل من هذه الكتب اسم خاص به، أما آخر الكتب المنزلة على النبي محمد ﷺ فقد سُمي "قرآناً" بمعنى تلاوة. وتجدر الإشارة إلى أن أول كلمة نزلت من القرآن كانت الأمر الإلهي: "اقْرَأْ".

إذا كان القرآن قد أُرسل إلى قومٍ يتفكرون، فإن في اختيار اسمه وأول كلماته حكمةً عظيمة تدفع البشريةَ كلَّها إلى التأمل. فلماذا سُمي هذا الكتاب الأخير "قرآناً" أي تلاوة؟ ولماذا كان الأمر الإلهي الأول "اقْرَأ"؟ إن الإجابة تكمن في أن هذه التسمية وهذه البداية تُؤسسان لحقيقة جَوهرية: هذا الكتاب الإلهي الفريد مُعدٌّ لأن يَتَجَددَ حضوره بتلاوته، وأن تكون علاقة الإنسان به قائمةً على القراءة والتدبر قبل كل شيء.

ومن هذا المنطلق، تنبثق وجهة نظرنا الأخرى: إذا كان واجبنا الأساسي هو تلاوة القرآن، فإن هذا يضع شرطًا جوهريًا لفهمه؛ فلا يمكن دراسة القرآن دراسة حقيقية إلا من خلال المداومة على تلاوته. التلاوة هي الطريق، بل هي المدخل الذي لا طريق سواه! فكيف ندرس كتاباً أمرنا الله بأن نتلوه دون أن نلتزم بذلك الأمر؟ التلاوة أولاً... ثم تأتي الدراسة بعد ذلك.

ثمّة مقدمات معروفة لتلاوة القرآن الكريم، نوجزها تذكيراً: فالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند البدء (النحل: 98)، والترتيل في القراءة (المزمل: 4)، والإصغاء عند تلاوته (الأعراف: 204). إلا أن الحقيقة الجوهرية التي تعلو على هذه الآداب جميعاً، هي أن الله قد جعل في هذا الكتاب شفاءً ورحمة. فهو الدواء الذي يحمي الصحة – الجسدية منها والأخلاقية والروحية – ويستعيدها، خاصة في زمن تنتشر فيه الآفات والمخاطر.

ولكن، كيف يتحقق هذا الشفاء؟ مفتاح هذا في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾. فهذا القول لا يشير فقط إلى الطهارة الحسية، بل يضيء على حقيقة أعمق: أن معرفة القرآن لا تنكشف، وشفاؤه لا يتحقق، إلا بقلب طاهر مخلص، متجردٍ للحق. فالتلاوة الحقيقية هي التي تصل إلى شغاف القلب، فتُعيد له صفاءه الفطري، وتَهيئه لاستقبال الأنوار والمعاني، ليصبح القلب نفسه أهلاً لدراسة القرآن وفهم أسراره. وهكذا تكون التلاوة هي البوابة التي يمر منها الشفاء، وهي التربة التي تنمو فيها الدراسة.

بهداية ووضوح، وبناءً على ما سبق، يأتي هذا الكتاب ليذكر قراءه بأن أول لبنة في بناء الإخلاص للقرآن هي مواظبة تلاوته. فالصلة بين التلاوة الدائمة ودراسة القرآن صلة وثقى لا تنفصم، وهذا هو المعنى الجلي لقوله تعالى:

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾

سورة القيامة: 17-19

حيث يؤسس النص الإلهي منطقا تراتبياً رصيناً: فالجمعُ والتلاوةُ أولاً، ثم اتباعُ القرآنِ، ثم بعد ذلك كله يأتي بيانُه وتفسيرُه. فلا سبيل إلى فهم البيانِ دون اتباع القرآنِ، ولا سبيلَ إلى اتباعِه دون تلاوتِه واستحضارِه في القلبِ واللسان.

نسأل الآن السؤال: إذا كان هذا الكتاب سيُتلى، فهل هناك طريقة خاصة لتلاوته، أم أننا أحرار في تلاوته كيفما نختار؟

اتلوا القرآن كما تلا الله تعالى!

أمر الله تعالى بتلاوة القرآن كما تلا: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ سورة القيامة، الآية 18.

فهذه الآية الكريمة لا تأمر فقط باتباع معنى القرآن، بل تضع منهجاً واضحاً للتلاوة نفسها. إنها تأمرنا أن نتبع تلاوة الله له، أي أن نتلو القرآن كما أُنزل، بنفس النظام الإلهي في الأداء والترتيل الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ . فليست التلاوة مجرد نطق بالحروف، بل هي أداء موحى به، يحمل في طياته أسراراً تنكشف مع الاتباع الدقيق لهذا النهج النبوي في التلقين والأداء.

قد يكون القارئ فضولياً لمعرفة: متى تلا الله تعالى القرآن على النبي محمد (ﷺ)؟ هناك وفرة من الأدلة على أن القرآن كان يُوحى إلهياً من وقت لآخر على مدى ٢٣ عامًا، على قلب النبي. هذا النوع من الوحي معروف ومشهور. غير أننا نعلم حالة فريدة واحدة لتلاوة إلهية شاملة للقرآن كاملاً، وهي عندما كان الملاك جبريل عليه السلام يلتقي بالنبي ﷺ في كل ليلة من ليالي رمضان، فيتلو عليه القرآن. ففي هذه اللقاءات السماوية، لم يكن الوحي مجرد نقل للمعنى، بل كان تلاوة حرفية كاملة.

وبالتالي، فإن هذه التلاوة الليلية في رمضان - حيث يتلو جبريل القرآن كله على النبي ﷺ - هي على الأرجح التلاوة الإلهية التي يشير إليها الله تعالى في قوله: فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ. فهي النموذج الأكمل والأتم للتلاوة التي أمرنا باتباعها.

عَنْ فاطمة عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَسَرَّ إِلَيَّ إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَّ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقاً بِي فَبَكَيْتُ فَقَالَ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ. (رواه البخاري)

روى ابن عباس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونَ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. (رواه البخاري)

يجب علينا الآن أن ندرس كيفية تلاوة القرآن كل ليلة من شهر رمضان، حتى نتمكن من إطاعة الأمر الإلهي " فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ". بما أن الله تعالى تلا القرآن كاملاً (من خلال الملاك جبريل) خلال ذلك الشهر المبارك كل عام، فمن واجبنا تلاوة القرآن كاملاً، من الغلاف إلى الغلاف، خلال شهر رمضان؛ بل إن النبي ﷺ طلب منا أن نستمر في تلاوة القرآن من الغلاف إلى الغلاف مرة واحدة على الأقل كل شهر قمري:

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «اقرأ القرآن في شهر» قلت: إني أجد قوة حتى قال: «فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك» (رواه البخاري ومسلم)

بناءً على المنهج الإلهي في التلاوة الذي أُسس سابقاً، نصل إلى نتيجة عملية: فقد كان جبريل عليه السلام يتلو على النبي ﷺ في رمضان جزءاً من القرآن كل ليلة، حتى يتم القرآن كاملاً في الشهر. وهذا يحدد لنا المسار العملي: تقسيم القرآن إلى أجزاء يومية للتلاوة خلال شهر، وهو ما يُعرف اصطلاحاً بالجزء (وجمعها أجزاء)، كما شاعت التسمية الفارسية "سي باره".

ولكي تكون تلاوتنا محققة لمعنى الاتباع - تلاوة القرآن كما تَلاه الله - فإننا نحتاج إلى ترتيب هذه الأجزاء بشكل منهجي، معرفين أيها الأول وأيها الثاني وهكذا. وهذا بالضبط ما سيتناوله هذا الكتاب.

أما تلاوة القرآن أكثر من مرة في الشهر القمري فهي جائزة ومستحبة دون شك، ولكن مجال بحثنا هنا ينحصر في تأصيل منهج التلاوة الأساسي الذي ارتضاه الله لنا.

الفصل الثاني

إذا كنا سنختم تلاوة القرآن كاملاً على مدار شهر قمري واحد، سنحتاج إلى تحديد الجزء الأول، والجزء الثاني، وما إلى ذلك، فعلينا أن نوجه انتباهنا إلى طريقة تقسيم القرآن. نعلم أن الملاك جبريل (عليه السلام) جاء إلى النبي (ﷺ) على فترات على مدى ٢٣ عاماً وهو ينقل إلى قلبه وحياً من القرآن. بعض الوحي كان يتألف من مقاطع قصيرة بينما كان البعض الآخر طويلاً جداً. كان الملاك يوجه النبي المبارك بشأن مكان نزول كل وحي في الكتاب. لا يهتم هذا الكتاب بالتسلسل الزمني لنزول القرآن؛ بل نوجه الانتباه إلى الترتيب الذي قُسّم به القرآن إلى سور والموقع المختار في القرآن لكل سورة.

السور الإحدى عشرة الأولى من القرآن الكريم - بعد سورة الفاتحة - باستثناء سورة الأنفال، أي سورة البقرة: ٢٨٦ آية، سورة آل عمران: ٢٠٠ آية ، سورة النساء: ١٧٧ آية ، سورة المائدة: ١٢٠ آية ، سورة الأنعام: ١٦٦ آية ، سورة الأعراف: ٢٠٦ آية ، سورة الأنفال: ٧٥ آية ، سورة التوبة: ١٢٩ آية ، سورة يونس: ١٠٩ آية ، سورة هود: ١٢٣ آية ، سورة يوسف: ١١١ آية جميعها سور طويلة. لا يمكن أن يكون هذا مصادفة. لا بد من وجود سبب لهذا الترتيب لسور القرآن. لماذا تقع جميع السور الطويلة في بداية القرآن؟ لماذا تقع أطول سورة في القرآن، وهي سورة البقرة (٢٨٦ آية)، في بداية القرآن؟

من ناحية أخرى، يبلغ طول السور الثماني عشرة الأخيرة من القرآن الكريم حوالي ١٠ آيات، أي سورة القدر ٥، سورة البينة ٨، سورة الزلزلة ٨، سورة العديات ١١، سورة القارعة ١١، سورة التكاثر ٨، سورة العصر ٣، سورة الهمزة ٩، سورة الفيل ٥، سورة قريش ٤، سورة الماعون ٧، سورة الكوثر ٣، سورة الكافرون ٦، سورة النصر ٣، سورة المسد ٥، سورة الإخلاص ٤، سورة الفلق ٥، سورة الناس ٦ لماذا ينتهي القرآن بسور قصيرة، ولماذا تقع أقصر السور على الإطلاق، أي سورة الكوثر وسورة النصر (بثلاث آيات فقط لكل منهما)، في نهاية القرآن تقريباً؟

أخيراً، لماذا يوجد انخفاض عام ومستمر في طول سور القرآن من بدايتها حتى نهايتها؟ فيما يلي قائمة بجميع سور القرآن الكريم مع عدد آياتها. من المفترض أن يكون من السهل جداً على قرائنا الكرام إدراك الانخفاض التدريجي في طول السور من بداية القرآن إلى نهايته. يجب أن يلاحظ قراؤنا أن هناك وجهات نظر مختلفة بشأن عدد الآيات في كل سورة من سور القرآن الكريم، وهذا تحديداً لأن القرآن لم يُنزل كوثيقة مكتوبة بآيات محددة بوضوح. بل كان هناك حاجة إلى جهد بشري لتحديد عدد الآيات في كل سورة - ومن هنا جاءت الأرقام المختلفة:

الفاتحة 7

سور طويلة

البقرة 286	آل عمران 200	النساء 176	المائدة 120	الأنعام 165
		الأعراف 206		

سور طويلة ومتوسطة الطول

الأنفال 75	التوبة 129	يونس 109	هود 123	يوسف 111
الرعد 43	إبراهيم 52	الحجر 99	النحل 128	الإسراء 111
الكهف 110	مريم 98	طه 135	الأنبياء 112	الحج 78
المؤمنون 118	النور 64		الفرقان 77	الشعراء 227

سور متوسطة الطول وقصيرة

النمل 93	القصص 88	العنكبوت 69	الروم 60	لقمان 34
السجدة 30	الأحزاب 73	سبأ 54	فاطر 45	يس 83
الصافات 182	ص 88	الزمر 75	غافر 85	فصلت 54
الشورى 53	الزخرف 89	الدخان 59	الجاثية 37	الأحقاف 35
محمد 38	الفتح 29	الحجرات 18	ق 45	الذاريات 60
الطور 49	النجم 62	القمر 55	الرحمن 78	الواقعة 96
الحديد 29	المجادلة 22	الحشر 24	الممتحنة 13	الصف 14
الجمعة 11	المنافقون 11	التغابن 18	الطلاق 12	التحريم 12
الملك 30	القلم 52	الحاقة 52	المعارج 44	نوح 28
الجن 28	المزمل 20	المدثر 56	القيامة 40	الإنسان 31
المرسلات 50	النبأ 40	النازعات 46	عبس 42	التكوير 29
الانفطار 19	المطففين 36	الانشقاق 25	البروج 22	الطارق 17
الأعلى 19		الغاشية 26		الفجر 30

سور قصيرة الطول

البلد 20	الشمس 15	الليل 21	الضحى 11	الشرح 8
التين 8	العلق 19	القدر 5	البينة 8	الزلزلة 8
العاديات 11	القارعة 11	التكاثر 8	العصر 3	الهمزة 9
الفيل 5	قريش 4	الماعون 7	الكوثر 3	الكافرون 6
النصر 3	المسد 5	الإخلاص 4	الفلق 5	الناس 6

نذكر قراءنا أن الاختلافات الطفيفة في عدد آيات بعض سور القرآن لا تمس جوهر موضوع كتابنا، فهذه المسائل من الأمور الاجتهادية التي لم يرد فيها وحياً إلهياً. غير أن إشكالية محورية

تطرح نفسها في سياق ملاحظتنا لتناقص طول سور القرآن تدريجياً من بدايته إلى نهايته: كيف نفسر وجود سورة الفاتحة في مقدمة الكتاب وهي لا تتجاوز سبع آيات؟ أليس من المنطقي - وفق هذا السياق - أن تكون السور القصيرة في خاتمة القرآن لا في مقدمته؟ هذا ما يدعونا إلى تأمل عميق في حكمة هذا الترتيب الإلهي المحكم، وفلسفة وضع هذه السورة العظيمة كأولى محطات الكتاب الخالد.

سورة الفاتحة

يقول الله تعالى عن القرآن أنه "تلاوة كريمة" و"كتاب محفوظ" :

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنَ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ ﴾

سورة الواقعة، الآية 77-78

ولأن الكتاب محفوظ ومحمي، يحتاج القارئ إلى مفتاح يفتح به الأبواب التي تحرس الكتاب من جميع الجهات:

﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنَزِّيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾

سورة فصلت، الآية 42

فاستنتاجنا ينبني على ان اسم "الفاتحة" ليس مجرد اسم، بل هو توقيع إلهي على ان هذه السورة تمتلك دوراً رئيساً في فتح ابواب القرآن كلما أعيدت تلاوته. وقد جاء القرآن نفسه بتأكيد هذه المكانة المتميزة لسورة الفاتحة، مفردا اياها بذكر يميزها عن سائر سور الكتاب، فقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيم ﴾

سورة الحجر، الآية 87

فالآية الكريمة تفصل بين "السبع المثاني" - وهي الفاتحة بإجماع المفسرين - وبين "القرآن العظيم" بصيغة العطف، مشيرة الى ان لها مقاماً خاصاً يتجاوز كونها مجرد سورة من سور القرآن. هذا التمييز يؤصلُ لحكمةِ وضعِها في البداية: فليست أولى السور فقط، بل هي المفتاح الذي يفتح به كل قراءة للقرآن، والمقدمة الروحية التي لا تكتسب دون تلاوتها. فكما ان البسملة مفتاح السورة، فالفاتحة مفتاح القرآن كله. يمكننا الآن أن ندرك بأمان أن أول سورة في القرآن، بعد المفتاح الذي يفتتح به القرآن، أي سورة الفاتحة التي تُكرر باستمرار، هي سورة البقرة.

لماذا توجد السور الطويلة في بداية القرآن والسور القصيرة في نهايته؟ لماذا توجد أطول سورة على الإطلاق في بداية القرآن؟

عندما نحاول الإجابة على هذا السؤال المهم للغاية: (لماذا توجد أطول سورة في القرآن، أي سورة البقرة بآياتها الـ ٢٨٦، في بداية القرآن؟)، يجب أن نسارع إلى تذكير القارئ الكريم بأن الله تعالى قد أعلن أنه قسم القرآن بحيث يُتلى على فترات:

﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تنزيلاً ﴾

سورة الإسراء، الآية 106

فهمنا للآية السابقة يوضح أن الله تعالى قد قسم القرآن إلى سور لتكون وحدات متكاملة للتلاوة، تمكننا من ختم القرآن كاملاً في فترات زمنية محددة. هذه التلاوة يمكن أن تتم:

- بشكل يومي لختم القرآن في شهر قمري واحد (الطريقة التي تلا بها جبريل عليه السلام القرآن على النبي)
- أو في فترات أقصر (20 يوماً، 10 أيام، أسبوع)

هذا الكتاب يقتصر على شرح منهجية التلاوة الشهرية فقط.

وهنا نواجه التحدي العملي: لقد وضع الله أطول سورة (البقرة) في بداية القرآن لحكمة، وهي تختبر عزمنا وتدفعنا للتفكير. فكيف نتعامل مع هذه السورة الطويلة في التلاوة اليومية؟ السؤال الجوهري: هل نتلوا سورة البقرة كاملة في اليوم الأول من الشهر؟ أم نقسمها على عدة أيام؟

الإجابة على هذا السؤال هي الأساس الذي تُبنى عليه منهجية التلاوة الصحيحة للقرآن كاملاً في شهر قمري واحد، أو في أي فترة أخرى. فهي تحدد:

- طبيعة التقسيم الزمني
- منهجية التعامل مع السور الطويلة
- مفهوم الجزء اليومي والتزامه

هذا ما سنجيب عليه في الفصول القادمة، حيث نوضح المنهج العملي الذي يجمع بين الحفاظ على وحدة السور والتزام التقسيم الزمني المنضبط.

يقدم الله تعالى إجابة السؤال عندما يأمر بما يلي: (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) سورة القيامة، الآية 18

وإذا قرأناه، أي عندما بلغنا عن طريق الملاك جبريل طريقة تلاوته، فعليك اتباع تلك الطريقة في تلاوة القرآن. لم يُقسّم النبي محمد ﷺ سورة البقرة إلى أجزاء للتلاوة اليومية. بل إن الله تعالى نهى عن هذا التقسيم للسور - بما فيها سورة البقرة - للتلاوة اليومية للقرآن. وقد فعل ذلك عندما أعلن في سورة الحجر أنه أرسل النبي محمدًا ﷺ نذيرًا، ثم حذر من يُقسّم القرآن اعتباطًا بأنهم سيُحاسبون عليه يوم القيامة:

﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ، كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

سورة الحجر، 15: 92-93

فهذا إذن هو التفسير الأول لوضع أطول سورة في القرآن في بدايته: لقد وضعت في هذا الموضع لتكون اختباراً لنا، لنرى من منا سيحترم تقسيم الله للقرآن إلى سور، فيقرأ سورة البقرة كاملة في اليوم الأول من الشهر، ومن منا سيقسم السورة إلى أجزاء في التلاوة اليومية.

ولوضع أطول سورة في بداية القرآن دلالة أخرى، وهي وجود جميع السور الطويلة أيضاً في مقدمته، بينما تقع السور القصيرة في نهايته، وهذا ما سنوضحه لاحقاً في هذا الكتاب. إلا أن الأهم فيما قمنا به في هذا الكتاب هو التحذير من أنه لا يمكن تقسيم القرآن الكريم إلى أجزاء للتلاوة اليومية بشكل تعسفي. ولذلك، سواء كنا نتلوا القرآن في ختمة شهرية أو في أي فترة أخرى، يجب قراءة سورة البقرة كاملة في اليوم الأول من الشهر القمري. فالله تعالى قد وضع أطول سورة في القرآن في مطلعه ليختبر مدى احترامنا للحدود الإلهية التي رسمها لكتابه. وتكمن أولى خطوات هذا الاختبار في الاعتراف بسورة البقرة كاملةً كأول جزء يتلوه من يريد ختم القرآن خلال شهر قمري.

وفي الفصل التالي، سنضطر - مع الأسف - إلى كشف الحقيقة المرة: الفشل الذريع لغالبية المسلمين في تجاوز هذا الاختبار الإلهي. حيث تنازلوا عن هذا المبدأ الأساسي، وفضلوا المسارات الميسرة على الالتزام بالمنهج الرباني. هذا التجاهل لم يكن مجرد خطأ في الفهم، بل كان انعكاساً لضعف في إدراك قدسية التنظيم الإلهي للقرآن، وتهاوناً في تطبيق المنهج الذي أراده الله لتلاوة كتابه.

الفصل الثالث

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

سورة الحجر، 15: 92-93

يوجد اليوم في جميع أنحاء العالم نظامٌ مقبولٌ عالمياً لتقسيم القرآن إلى ٣٠ جزءًا، مما يؤدي إلى تقسيم سور القرآن إلى أجزاء وقطع. والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أنه لا أحد يشكك في هذا التقسيم للسور لتلاوة القرآن يومياً. هذا الكاتب لا يعرف حتى من هو المسؤول عن هذا التقسيم الكمي للقرآن بطريقة تختلف عن ما أمر به الله تعالى.

من المُسلَّم به عالمياً الآن أن الجزء الأول من القرآن الكريم ينتهي عند الآية ١٤١ أو ١٤٢ من سورة البقرة، وأن الجزء الثاني ينتهي عند الآية ٢٥٣ من سورة البقرة، وهكذا. قد تكون هناك اختلافات طفيفة جداً في هذه الأرقام لأن ترقيم الآيات لم يُنزَل مع المَلَكِ، بل قام البشر بالترقيم. نقدم أدناه قائمة بأجزاء القرآن الثلاثين المُتعارف عليها عالمياً الآن، على الرغم من أنها تُخالف تقسيم القرآن الكريم كما أمر الله تعالى. من وضع التقسيم الحالي للقرآن الكريم إلى أجزاء للتلاوة اليومية وتسهيل الحفظ، قرر ما يلي:

- انتهى الجزء الأول (جزء) عند الآية 141 من سورة البقرة. [التقطيع الأول].
- انتهى الجزء الثاني عند الآية 252 من سورة البقرة. [التقطيع الثاني].
- انتهى الجزء الثالث عند الآية 92 من سورة آل عمران. [التقطيع الثالث].
- انتهى الجزء الرابع عند الآية 23 من سورة النساء. [التقطيع الرابع].
- انتهى الجزء الخامس عند الآية 147 من سورة النساء. [التقطيع الخامس].
- انتهى الجزء السادس عند الآية 81 من سورة المائدة. [التقطيع السادس].
- انتهى الجزء السابع عند الآية 110 من سورة الأنعام. [التقطيع السابع].
- انتهى الجزء الثامن عند الآية 87 من سورة الأعراف. [التقطيع الثامن].
- انتهى الجزء التاسع عند الآية 40 من سورة الأنفال. [التقطيع التاسع].
- انتهى الجزء العاشر عند الآية 92 من سورة التوبة. [التقطيع العاشر].
- انتهى الجزء الحادي عشر عند الآية 5 من سورة هود. [التقطيع الحادي عشر].
- انتهى الجزء الثاني عشر عند الآية 52 من سورة يوسف. [التقطيع الثاني عشر].
- انتهى الجزء الثالث عشر، ولله الحمد، عند نهاية سورة إبراهيم. [بدون تقطيع].
- انتهى الجزء الرابع عشر أيضًا، ولله الحمد، عند نهاية سورة النحل. [بدون تقطيع].
- انتهى الجزء الخامس عشر عند الآية 74 من سورة الكهف. [التقطيع الثالث عشر].

- انتهى الجزء السادس عشر، ولله الحمد، عند نهاية سورة طه. [بدون تقطيع].
- انتهى الجزء السابع عشر، ولله الحمد، عند نهاية سورة الحج. [بدون تقطيع].
- انتهى الجزء الثامن عشر عند الآية 20 من سورة الفرقان. [التقطيع الرابع عشر].
- انتهى الجزء التاسع عشر عند الآية 55 من سورة النمل. [التقطيع الخامس عشر].
- انتهى الجزء العشرون عند الآية 45 من سورة العنكبوت. [التقطيع السادس عشر].
- انتهى الجزء الحادي والعشرون عند الآية 30 من سورة الأحزاب. [التقطيع السابع عشر].
- انتهى الجزء الثاني والعشرون عند الآية 27 من سورة يس. [التقطيع الثامن عشر].
- انتهى الجزء الثالث والعشرون عند الآية 31 من سورة الروم. [التقطيع التاسع عشر].
- انتهى الجزء الرابع والعشرون عند الآية 46 من سورة فصلت [التقطيع العشرون].
- انتهى الجزء الخامس والعشرون، ولله الحمد، عند نهاية سورة الأحقاف. [بدون تقطيع].
- انتهى الجزء السادس والعشرون عند الآية 30 من سورة الذاريات. [التقطيع الحادي والعشرون].
- انتهى الجزء السابع والعشرون، ولله الحمد، عند نهاية سورة الحديد. [بدون تقطيع].
- انتهى الجزء الثامن والعشرون، ولله الحمد، عند نهاية سورة التحريم. [بدون تقطيع].
- انتهى الجزء التاسع والعشرون، ولله الحمد، عند نهاية سورة المرسلات. [بدون تقطيع].

لا توجد أي تقطيعات أخرى في هذا التقسيم للقرآن الكريم. سيصاب قراؤنا بالتعجب إذا أدركوا أن القرآن قد قُطعت سوره ٢١ مرة في هذا التقسيم للأجزاء. يبدو أن الشخص المجهول الذي قسم القرآن بهذه الطريقة قد فعل ذلك على أساس اعتبار القرآن المعجز مشابهاً لقطعة قماش. أراد تقسيم القرآن إلى ٣٠ جزءاً متساوياً، ولذلك قام ببساطة بقص القماش إلى ٣٠ جزءاً متساوياً. لا يستطيع هذا الكاتب أن يفسر كيف تم قبول هذا التقسيم للقرآن إلى أجزاء وقطع من قبل الكثيرين لفترة طويلة.

تكشف الأدلة المقدمة أعلاه عن فشل عالمي وهائل من جانب المسلمين عندما اختبرهم الله تعالى بأطول سورة تقع في بداية القرآن. بمجرد أن فشلوا في اختبار سورة البقرة، استمروا في الفشل مع بقية الأجزاء لتلاوة القرآن.

﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ . كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

سورة الحجر، 15: 92-93

فهذه دعوة صادقة لكل قارئ للقرآن أن يتوب إلى الله ويصحح علاقته بكتابه، فيتلوَه كما أراد الله لا كما أراد البشر. فالحق أن من يتقيد بالتقسيم البشري الاعتباطي - الذي يجتزئ السور ويقطع أوصالها - يكون قد قدّم تقسيماً بشرياً على التقسيم الإلهي المحكم.

الفصل الرابع

بما أن الله تعالى قد قسم القرآن إلى سور، فإنه لا يمكننا تقسيم السورة إلى أجزاء أثناء التلاوة اليومية. فمثل هذا التقسيم بمثابة تقطيع القرآن إلى أجزاء، وقد استنكر هذا الفعل في القرآن نفسه. فيما يلي اقتراح لتقسيم القرآن إلى ٣٠ جزءاً للتلاوة اليومية من أجل إكمال تلاوة القرآن كاملاً - من الغلاف إلى الغلاف - خلال شهر قمري واحد. يجب على قرائنا الكرام ملاحظة أننا احترمنا تقسيم القرآن الذي أنزله الله تعالى في شكل السور، ولم نُقسِّم أي سورة إلى أجزاء في تلاوتنا اليومية. ونرى أنه لا يمكن أن تكون هناك طريقة أخرى لتلاوة الأجزاء الخمسة عشر الأولى من القرآن، غير الطريقة التي شرحناها بها. وندعو أولئك الذين يختلفون معنا إلى تقديم قائمتهم الخاصة بالأجزاء الخمسة عشر الأولى من القرآن:

أجزاء الأيام الستة الأولى من الشهر:

- الجزء الأول، أي الأجزاء التي تُقرأ في اليوم الأول من الشهر: سورة البقرة - 286 آية؛
- الجزء الثاني: سورة آل عمران - 200 آية؛ (اليوم الثاني من الشهر)
- الجزء الثالث: سورة النساء - 177 آية؛ (اليوم الثالث)
- الجزء الرابع: سورة المائدة - 120 آية؛ (اليوم الرابع)
- الجزء الخامس: سورة الأنعام - 166 آية؛ (اليوم الخامس)
- الجزء السادس: سورة الأعراف - 206 آية؛ (اليوم السادس)

أعلاه، كلها سور طويلة، ولذلك ليس لدينا خيار سوى قراءة سورة واحدة فقط في كل يوم من الأيام الستة الأولى من الشهر .لكن في اليوم السابع، نواجه ثلاثة أشياء تدعونا إلى التفكير:

- الأول هو أن سورة الأنفال قصيرة بشكل غير عادي - ٧٥ آية فقط - بينما كانت جميع السور السابقة طويلة.
- الثاني هو أن السورة التي تلي سورة الأنفال سورة طويلة - بطول سور الأيام الستة الأولى.
- ثالثاً، والأكثر إقناعًا، أن سورة التوبة، التي تقع بمشيئة الله بعد سورة الأنفال مباشرة، هي السورة الوحيدة في القرآن التي لا تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم.

ما الذي يمكن أن تدل عليه هذه العلامات الثلاث المهمة في القرآن؟

لماذا إذن سورة الأنفال قصيرة جداً؟

رأينا هو أن الله تعالى قد جعل سورة الأنفال سورة قصيرة، وجعل سورة التوبة تبدأ بدون بسم الله الرحمن الرحيم لسبب واحد محدد. يريد منا أن نجمع هاتين السورتين كجزء من تلاوتنا في اليوم السابع من الشهر القمري؛ والله أعلم! يشير هذا الانحراف في اليوم السابع عن نظام تلاوة السور المفردة للأيام الستة الأولى من الشهر، إلى الخطة الإلهية لدمج السور للتلاوة اليومية. والأهم من ذلك، أنه ينبه المؤمن أيضاً إلى مرحلة مهمة للغاية في مرور الوقت خلال الشهر القمري، وهي أن الأسبوع الأول من الشهر القمري قد اكتمل الآن. عندما نجتاز الأيام الستة الأولى من الأسبوع ونصل إلى اليوم السابع، يجب أن نتذكر الآن أن الأيام الستة الأولى كانت أياماً بالغة الأهمية في تاريخ الزمان، ويريد الله تعالى منا أن نتوقف في اليوم السابع حتى يتم تسجيل الحدث مرة أخرى في وعينا.

لهذا السبب، شرع الله تعالى أن يكون يوم السبت، أو اليوم السابع، يوم راحة وصلاة للمؤمنين، ليتأمل القلب والعقل في تاريخ الزمان. إن تلاوة القرآن الكريم لختمه في شهر قمري واحد هي في الواقع وسيلة إلهية نسافر من خلالها عبر صفحات تاريخ الزمان، وننغمس في النهاية في نظام الزمن الذي يرتبط به القمر. وقد ذكرنا الله تعالى بذلك ست مرات على الأقل في القرآن الكريم:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

سورة الأعراف، الآية 54

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾

سورة يونس، 10:3

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾

سورة الفرقان، 59:25

﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ سورة السجدة، 4:32

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لغُوبٍ ﴾

سورة ق، الآية 38

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

سورة الحديد، الآية 4

عندما ينتهي اليوم السادس، نذكر أنفسنا أيضًا أن الأيام الستة الأولى في الخلق، والتي تُشكل الفصل الأول في تاريخ الزمن، قُسِّمت إلى فترتين، الأولى استمرت ٤ أيام، ثم كانت هناك فترة ثانية استمرت يومين آخرين ليصبح المجموع ٦ أيام:

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِلسَّائِلِينَ ﴾

سورة فصلت، الآية 10

﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائتيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ *فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾

سورة فصلت، 41-42 :12

بالطبع، نادراً ما يصادف يومنا السابع من تلاوة القرآن الكريم يوم السبت، ولكننا مع ذلك نتذكر أهمية اليوم السابع من الأسبوع.

- الجزء السابع: سورة الأنفال، 75، والتوبة، 129، أي ما مجموعه 204 آية؛
- الجزء الثامن: سورة يونس، 109، وهود، 123 آية، أي ما مجموعه 232
- الجزء التاسع: سورة يوسف، 111، والرعد، 43، أي ما مجموعه 154 آية؛
- الجزء العاشر: سورة إبراهيم، 52، والحجر، 99، أي ما مجموعه 151 آية؛
- الجزء الحادي عشر: سورة النحل - 128 آية.

يفضل هذا الكاتب قصر تلاوة جزء اليوم الحادي عشر على سورة النحل، ليس فقط لأنها سورة طويلة، ولكن أيضًا لأنها تسمح لنا بدمج تلاوة سورة الإسراء مع سورة الكهف في اليوم الثاني

عشر من الشهر. لقد قدمنا أدلة كافية في مكان آخر على أن هاتين السورتين من القرآن الكريم مرتبطتان إلهياً ببعضهما البعض.

يصادف اليوم الحادي عشر أيضاً اكتمال الثلث الأول من القرآن، وهذه مسألة ذات أهمية كبيرة، خاصة في رمضان، حيث ينقسم الشهر إلى 3 أجزاء مع دلالات مهمة لكل جزء.

- الجزء الثاني عشر: سورة الإسراء، 111؛ وسورة الكهف، 110 - أي ما مجموعه 221 آية؛
- الجزء الثالث عشر: سورة مريم، 98؛ وطه، 135، أي ما مجموعه 233 آية؛
- الجزء الرابع عشر: سورة الأنبياء، 112؛ والحج، 78، أي ما مجموعه 190 آية؛
- الجزء الخامس عشر: سورة المؤمنون، 118؛ والنور، 64 آية، أي ما مجموعه 182 آية؛

عندما ينتهي اليوم الرابع عشر من الشهر وتبدأ ليلة الخامس عشر، يكون وقت اكتمال القمر قد حل. وبما أن هذا هو وقت معظم النور، فإن الله تعالى يعطينا سورة النور لتُتلى في اليوم الخامس عشر. كلما قرأ المؤمن هذه السورة مع تلاوة القرآن كاملاً مرة واحدة في الشهر القمري، فإنه يتنبه إلى وصول تلك المرحلة مع مرور الوقت خلال الشهر القمري، عندما يكون نصف الشهر قد انتهى، ويبقى نصفه الآن.

- الجزء السادس عشر: الفرقان، 77؛ والشعراء، 227 - أي ما مجموعه 304 آيات؛
- الجزء السابع عشر: النمل، 93؛ القصص، 88؛ والعنكبوت، 69 - أي ما مجموعه 250 آية؛
- الجزء الثامن عشر: سورة الروم، 60؛ وسورة لقمان، 34؛ وسورة السجدة، 30؛ وسورة الأحزاب، 73، أي ما مجموعه 197 آية؛
- الجزء التاسع عشر: سورة سبأ، 54؛ وسورة فاطر، 45؛ وسورة يس، 83؛ وسورة الصافات، 182، أي ما مجموعه 364 آية؛
- الجزء العشرون: سورة ص، 88؛ وسورة الزمر، 75؛ وسورة غافر، 85، أي ما مجموعه 248 آية؛
- الجزء الحادي والعشرون: سورة فصلت، 54؛ سورة الشورى، 53؛ والزخرف، 89؛ سورة الدخان، 59 - أي ما مجموعه 255 آية

عندما يبدأ اليوم الحادي والعشرون من رمضان، يكون لهذا الأمر أهمية بالغة في رمضان المبارك، إذ يُصادف بداية الثلث الأخير من القرآن الكريم، وفي الليالي الوترية منه تقع ليلة القدر. في تلك الليلة المباركة، تنزل الملائكة والروح القدس (جبريل) لأداء جميع ما كلفهم به الله تعالى. عندما نقرأ سورة فصلت في اليوم الحادي والعشرين من رمضان، نتلقى معلومات أكثر عما يمكن للملائكة فعله لنا في تلك الليلة المباركة:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾

سورة فصلت ،41:30-32 ,

عندما نقرأ سورة الدخان أيضًا في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان، نتذكر أن الله تعالى أنزل القرآن في ليلة القدر المباركة في رمضان، وأشار النبي ﷺ إلى أنه يجب علينا البحث عن تلك الليلة في الليالي الوترية من الثلث الأخير من شهر رمضان:

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾

الدخان، 44:3-5

- الجزء الثاني والعشرون: الجاثية، 37؛ الأحقاف، 35؛ محمد، 38؛ والفتح، 29؛ الحجرات، 18 - أي ما مجموعه 157 آية؛
- الجزء الثالث والعشرون: ق، 45؛ الذاريات 60؛ الطور، 49؛ النجم، 62؛ والقمر، 55، أي ما مجموعه 271 آية.

عندما ينتهي اليوم الثاني والعشرون من الشهر، ويبدأ اليوم الثالث والعشرون، فهذا يعني أنه لم يتبقَّ سوى أسبوع واحد لإكمال الشهر. يجب على المؤمن أن يكون منتبهاً للتغيير الجسيم الذي يحدث في السماء خلال هذا الأسبوع الأخير من الشهر القمري مع اقتراب الشهر من نهايته، أي أن القمر يختفي في النهاية من السماء خلال الأيام الأخيرة من هذا الأسبوع، ثم تسيطر النجوم على سماء الليل. ثم يحل ضوء النجوم محل ضوء القمر في سماء الليل.

أنزل الله تعالى سورة النجم، متبوعة بسورة القمر، في اليوم الثالث والعشرين من الشهر، بحيث عندما نتلو هاتين السورتين في ذلك اليوم من الشهر، فإنهما لا تنبهاننا فقط إلى أن ضوء النجوم

سيحل محل ضوء القمر في السماء، بل أيضاً إلى أن الأسبوع الأخير من الشهر قد بدأ الآن. قد ندرك أيضاً الحكمة الإلهية في جلب الظلام إلى السماء استعداداً لاستقبال ضوء القمر الرقيق.

- الجزء الرابع والعشرون: الرحمن - 78؛ الواقعة - 96؛ الحديد 29؛ والمجادلة - 22؛
- الجزء الخامس والعشرون: الحشر؛ الممتحنة - 13؛ الصف - 14؛ الجمعة 11؛ المنافقون 11؛ التغابن التحريم - 12؛ الملك - 30؛ القلم - 52 18؛ الطلاق 12؛ و
- الجزء السادس والعشرون: الحاقة - 52؛ والمعارج - 44؛ نوح - 28؛ الجن - 28؛ المزمل - 20؛ المدثر - 56؛
- الجزء السابع والعشرون: القيامة - 40؛ الإنسان - 31؛ والمرسلات - 50؛ النبأ 40؛ النازعات - 46؛
- الجزء الثامن والعشرون: العباسية - 42؛ التكوير - 29؛ الانفطار - 19؛ المطففين - 36؛ الانشقاق - 25؛ البروج - 22؛ الطارق - 17؛ الأعلى - 19؛ والغاشية - 26؛
- الجزء التاسع والعشرون: الفجر - 30؛ البلد - 20؛ الشمس - 15؛ الليل - 21؛ الضحى - 11؛ الشرح - 8؛ التين - 8؛ والعلق - 19؛ القدر — 5

ونظرًا لكون سورة القدر هي السورة التي تُخبرنا أن ليلة القدر هي أعظم ليالي السنة بلا منازع، لأنها الليلة التي نزل فيها القرآن، وتذكر هذه السورة الفجر والليل معاً، فقد رتبنا أجزاء تلاوتنا بحيث تجمع بين تلاوة سورة القدر في اليوم التاسع والعشرين من الشهر وسورة الفجر وسورة الليل معاً. ونتيجة لهذا التقاء هذه السور الثلاث في الجزء الذي يُقرأ في اليوم التاسع والعشرين من الشهر، لدينا سبب للاعتقاد بأن ليلة القدر تقع في الليلة التاسعة والعشرين من رمضان المبارك. لذا، فإن نصيحتنا هي أن يُولى أكبر قدر من الاهتمام بالبقاء مستيقظين طوال الليل في العبادة في الليلة التاسعة والعشرين من شهر رمضان المبارك. ينبغي علينا الدعاء في هذه الليلة تحديداً، لكل ما كنا نطلبه طوال العام. يجب أن نحذر قرائنا من أن فهمنا الإسلامي الأُخروي لهذا الموضوع هو أن الدجال مسؤول عن الإهمال شبه العالمي لليلة التاسعة والعشرين من رمضان - على الرغم من أنها إحدى الليالي الفردية في الثلث الأخير من الشهر المبارك.

عند انتهاء اليوم التاسع والعشرين من الشهر، يجب علينا أيضاً النظر إلى سماء المساء (أي السماء فوقنا في موقعنا على الأرض) لنرى ما إذا كان الهلال مرئياً. إذا رأينا الهلال، فسيتعين علينا إكمال تلاوة السور القليلة المتبقية من القرآن الكريم لإتمام تلاوة القرآن كاملاً. سيستغرق هذا وقتاً قصيراً جداً. من ناحية أخرى، إذا لم يُرَ الهلال، فسيكون لدينا بضع سور قصيرة فقط لتلاوتها في اليوم الثلاثين من الشهر لإتمام تلاوة القرآن الكريم كاملاً.

- الجزء 30: البينة - 8؛ الزلزلة - 8؛ العديات - 11؛ القارعة - 11؛ التكاثر - 8؛ العصر - 3؛ الهمزة - 9؛ الفيل - 5؛ قريش - 4؛ الماعون - 7؛ الكوثر - 3؛ الكافرون - 6؛ النصر - 3؛ المسد - 5؛ الإخلاص - 4؛ الفلق - 5؛ والناس - 6

ننصح من ختم القرآن حتى ختمه أو أتمَّه في شهر قمري واحد، أن يمتنع عن إتمام تلاوة القرآن قبل نهاية الشهر (مثل اليوم الخامس والعشرين، أو اليوم السادس والعشرين، إلخ). ويجب عليه التأكد من أن لديه جزءاً من اليوم التاسع والعشرين لتلاوته في اليوم التاسع والعشرين، بالإضافة إلى الجزء الثلاثين لتلاوته في حال استمرار الشهر إلى اليوم الثلاثين.

كيف ينبغي للمرأة أن تقرأ القرآن؟

رأينا أنه يجب على الرجال ختم القرآن مرة واحدة على الأقل في الشهر القمري، أما النساء فلا ينبغي لهن قراءة إلا ما تيسر لهن. عندما لا تستطيع المرأة ختم القرآن خلال فترة شهر قمري بسبب انقطاع تلاوتها بسبب دورتها الشهرية، فعليها أن تختم القرآن متى ما تيسرت لها فرصة استئناف التلاوة. ثم عليها أن تستأنف تلاوة القرآن من البداية مع الهلال الجديد التالي. وخلال الفترة الفاصلة بين ختمها للقرآن وولادة الهلال الجديد التالي، يمكنها أن تقرأ من القرآن ما تشاء.
لا يمنع القرآن المرأة من قراءته أثناء حيضها؛ لكن هذا الكاتب ليس من اختصاصه تحديد ما إذا كان هناك أي تحريم آخر.

الفصل الخامس

لقد قدمنا أدلة في الفصل الأخير تثبت أن التلاوة اليومية للقرآن، وفقاً للطريقة الإلهية في التلاوة لإكمال القرآن كاملاً على مدى شهر واحد، أي قمر واحد، تسمح لنا بالعيش على اتصال دائم بالتوقيت القمري. يمكننا الآن أن نفهم لماذا تقع جميع السور الطويلة من القرآن في بداية القرآن، وتقع جميع السور القصيرة في نهايته. عندما يكون القمر شاباً، أي عندما يظهر الهلال، ويكون الشهر شاباً، فقد قضت الحكمة الإلهية بأن نعيش شباباً، ونشعر بالشباب، ونتصرف بقوة. يجب أن نبذل دائماً أقصى جهدنا في بداية الشهر القمري في أي عمل نقوم به. وهذا يشمل جهود أولئك الذين ليس لديهم أطفال ويرغبون في أن يرزقهم الله تعالى بمولود. ولهذا السبب وضع الله تعالى جميع السور الطويلة في بداية القرآن الكريم. ثم، مع تقدم الشهر، تصبح السور أقصر فأقصر، حتى عندما يقترب الشهر من نهايته، عندما يشيخ القمر، عندما نشعر بالتعب، يمنحنا الله الحكيم سوراً قصيرة جداً لا تكاد تُرهق طاقتنا. لذلك، بينما نتلو القرآن يومياً، فإننا نعيش في انسجام مع التوقيت القمري. أولئك الذين لا يعيشون في وئام مع التوقيت القمري سيدفعون ثمناً باهظاً لإهمالهم العيش مع القمر. ما هو هذا الثمن؟

ما هو أثر تحرك الزمن بشكل أسرع وأسرع؟

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ ـ وَهْوَ الْقَتْلُ ـ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضُ ".

يدعو هذا الكتاب القراء إلى "التفكير" من أجل إدراك الآثار المشؤومة لنبوءة النبي محمد (ﷺ) الذي أعلن، فيما يتعلق بآخر الزمان، أن الوقت سيتحرك أسرع فأسرع. قال إن عاماً كاملاً سيمضي، وسيبدو وكأنه شهر واحد فقط؛ وسيمر شهر كامل كأنه أسبوع، وسيمر أسبوع كامل كأنه يوم؛ وسيمر يوم كامل كأنه ساعة، وستمر ساعة كاملة كأنها الوقت الذي يستغرقه إشعال نار. (صحيح البخاري). يشرح هذا الكتاب تلك النبوءة على أنها نجاح هجوم الدجال على نظام الزمن الذي قدره الله تعالى للبشرية. كما شرح كتابي المعنون: القرآن الدجال والجسد، الآية الواردة في سورة سبأ من القرآن الكريم والمتعلقة بوفاة النبي سليمان (عليه السلام) والتي تقول إن الجن رأوا الدجال جالساً على العرش، وأن منسأة عصا سليمان هي التي منحت الدجال القدرة على التدخل في نظام الزمن لإظهار سليمان حياً، يتحدث، يمشي، إلخ. بخلاف الأطفال الأبرياء، وكذلك أولئك الذين يعيشون حياة منفصلة عن العالم الحديث، فإن جميع البشر تقريباً يعترفون بأنهم يشهدون الآن أن الزمن يتحرك أسرع فأسرع؛ وهذا يشمل حتى أشد منتقدي هذا الكاتب. ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أن الزمن لا يتحرك أسرع على الإطلاق؛ بل إن قلب الإنسان هو الذي يدرك ذلك على هذا النحو.

كُتب هذا الكتاب لتحذير أولئك الذين يشعرون بأن الوقت يتحرك بشكل أسرع، وأن ذلك يحدث لأن قلوبهم قد انفصلت عن نظام الزمن الذي يعمل في جميع أنحاء خلق الله؛ وقد حدث هذا على وجه التحديد بسبب هجوم الدجال على نظام الزمن هذا. يُذكر هذا الكتاب القارئ بأن القمر يقع في مركز نظام الزمن الذي خلقه الله تعالى للبشرية. وإليك الدليل:

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

سورة يونس، 10:5

ما لم ينبض قلب الإنسان بتناغم مع نظام الزمن في خلق الله، فلن يكون سليماً، أي لن يكون سليماً وصحيحاً. والنتيجة المترتبة على ذلك هي أنه سيواجه صعوبة في تلقي "النور" من الله، وكذلك في تلقي "الشفاء". في الواقع، هذا مهم جداً لدرجة أن القرآن قد أعلن أنه لا شيء ينفع يوم القيامة إلا قلب سليم:

﴿ يوم لا ينفع مالٌ ولا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سليم ﴾

سورة الشعراء، 26: 88-89

لا يكون القلب سليماً إذا كان على خلاف مع بقية خلق الله، لأنه لا ينبض بتناغم مع نظام الزمن الذي قدره الله تعالى لجميع خلقه. إذا، بعد أن اختبر القارئ أن الزمن يتحرك أسرع فأسرع، فإنه يتلو القرآن الآن بالمنهجية كما هو موضح في هذا الكتاب، ثم لم يعد يختبر أن الزمن يتحرك أسرع فأسرع، فإن هذا يعني أن قلبه قد عاد إلى حالة من الانسجام مع نظام الزمن في جميع مخلوقات الله. والنتيجة الأخرى هي أن المعرفة حول هذا الموضوع التي عُرضت في هذا الكتاب ستُثبت صحتها، وأن سيل الاعتراضات والانتقادات من نقادنا، الذين يغلقون أبواب المساجد في وجوهنا، سيُكشف بطلانه.

يحاول الفصل التالي شرح نظام الزمن الذي قدره الله تعالى للبشرية جمعاء. ونحن واثقون من أن الهندوس والبوذيين واليهود والمسيحيين وغيرهم ممن يتبعون أسلوب الحياة الديني، مثل المسلمين، سيستفيدون من هذا التفسير.

يُكنّ هذا الكاتب احتراماً كبيراً للطوائف الدينية الأخرى، ولا يُمارس أي نشاط تبشيري نشط لكسبها للانضمام إلى طائفته. كما يحترم حرية الناس في اختيار معتقداتهم الدينية وطوائفهم. ولا يُشارك في أي منافسة دينية تهدف إلى إظهار تفوق طائفته على غيرها. لذا، لا يُشير بروح المنافسة إلى أن التعلق بالقمر، وبالتالي بالنظام الزمني الإلهي الذي تُقدمه هذه المنهجية لتلاوة

القرآن الكريم، لا يُمكن أن تُضاهيه أي طائفة دينية أخرى في العالم اليوم. وسيكون سعيداً جداً إذا استطاع أي شخص إثبات خطأه.

بينما يشرع هذا الكتاب في شرح المنهجية الصحيحة لتلاوة القرآن الكريم وفقًا للسنة النبوية، أي ختمه مرة واحدة شهرياً، يُذكر قرائنا الكرام بالأدلة المقدمة سابقًا والتي تُثبت أن تقسيم القرآن إلى 30 جزءًا (أي أجزاء أو سِبْرَة) والذي تم، ربما منذ قرون، من قبل عدة أشخاص مجهولين بشكل غامض، قد تم بطريقة تعسفية وغير صحيحة. يُذكر هذا الكتاب القراء بأن الله تعالى قد قسم القرآن بالفعل إلى سور، وألا يمكننا تقسيم ما قسمه الله بالفعل. ومن ثم، فإننا نعلن بثقة أن تقسيم القرآن إلى أجزاء، السائد الآن عالمياً، والذي قُسِّمت فيه العديد من السور إلى أجزاء، هو تقسيم خاطئ، ويجب تصحيحه. وهذا التقسيم الخاطئ للقرآن إلى ٣٠ جزءًا متساوياً هو بالتحديد ما أدانه الله تعالى بشدة في الآية المذكورة أعلاه من سورة الحجر.

لقد هدى الله تعالى لنا مقدار القرآن الذي يجب تلاوته يومياً لإكمال تلاوة الكتاب كاملاً في شهر قمري واحد، أي لختم القرآن في شهر قمري واحد، وقد تم شرح هذا الموضوع في هذا الكتاب. لم يتم تقسيم القرآن إلى أجزاء للتلاوة اليومية على مدى شهر واحد عشوائياً. يقدم هذا الكتاب أدلة وافرة تؤكد أن تلاوة القرآن وفقاً للأجزاء الصحيحة، من شأنها أن تعيد قلوبنا إلى حالة من الانسجام مع القمر، وبالتالي إلى نظام الوقت الذي وضعه الله تعالى للبشرية.

تعليق هام

عرض هذا الكاتب آراءً في هذا الفصل من كتابه المتواضع بشأن التزامن القائم بين تلاوة أجزاء القرآن الكريم على مدى شهر قمري واحد، من جهة، ومرور مراحل مختلفة في حركة الزمن في النظام الإلهي للزمن، من جهة أخرى. ونحن على ثقة من أن علماء آخرين سيظهرون، إن شاء الله، ليأخذوا هذا التحليل إلى آفاق أعلى بكثير.

الفصل السادس

يحتاج المسيح الدجال، إلى جمع البشرية جمعاء في بوتقة عالمية ملحدة واحدة، مجتمع يخضع له سياسياً واقتصادياً ومالياً، حتى يحقق هدفه في حكم العالم من القدس. العولمة لا تحدث في العالم الحديث بالصدفة. لقد شرحنا هذا الموضوع في كتبنا مثل "القدس في القرآن"، و"شرح إسرائيل الغامضة" الأجندة الإمبراطورية، الدجال والقرآن وأول الزمان، إلخ. [انظر www.imranhosein.com]

التوقيت القمري:

ربما كان أصعب شيء وأكثرها إحباطاً من خلق الله في سعي الدجال لبناء مجتمع عالمي واحد مترابط يعمل كالساعة، هو إنشاء نظام الوقت غير دقيق المُعايير إلهياً الذي خلقه الله تعالى ويقع فيه القمر في المركز. لقد نص القرآن بوضوح على أنه يجب استخدام القمر لحساب السنين:

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

سورة يونس، 10:5

دعونا نشرح مرة أخرى أن الشهر القمري، الذي يمكن أن يتكون من ٢٩ يوماً وأحياناً ٣٠ يوماً، غير دقيق لأنه يجب أن ينتهي اليوم التاسع والعشرون من الشهر قبل أن يعرف أي شخص ما إذا كان الشهر سينتهي الآن، أو ما إذا كان سيستمر ليوم واحد آخر. لقد كان من التصميم الإلهي أن نظاماً زمنياً قائماً على القمر من شأنه أن يحبط إنشاء نظام زمني عالمي يربط البشرية جمعاء في شبكة واحدة كما يرغب الدجال. ستكون عواقب الفشل في إنشاء تلك الشبكة العالمية بنظام زمني دقيق قابل للتطبيق عالمياً كارثية لأنه لن يكون من الممكن إجراء الأعمال التجارية، على سبيل المثال (وهذا يشمل الأعمال المصرفية)، إلكترونياً في جميع أنحاء العالم من خلال الفضاء الإلكتروني. القمر ليس موجوداً ولا يعمل في فراغ. بل هو جزء من كل أكبر تتحرك فيه جميع أجزاء خلق الله في وئام مع بعضها البعض. لا يمكن لأي جزء أن يتفوق على الآخر:

﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾

سورة يس 36:40 ,

عندما خلق الله تعالى السماوات، أو الأكوان المتوازية، والأرض، ثم أرسل البشرية للعيش في هذا الكون المادي الذي نعيش فيه الآن، خلق وصمم كل شيء وفقًا لميزان، أو توازن، وحذر البشرية من الإخلال بهذا الميزان أو التخلي عنه:

﴿ وَالسَّمَاءِ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانَ ﴾

سورة الرحمن، 55: 7-8

يجب أن يكون واضحاً لقرائنا أن القمر، ونظام الوقت الذي يقع فيه القمر في المركز، مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالميزان المشار إليه أعلاه.

الزمان المطلق - أنا الزمان!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قال الله: يسب بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ) - البخاري، مسلم

عندما قال الله تعالى: أنا الدهر! كان المعنى أن الزمان المطلق معه. عندما أعلن أيضاً أنه خلق الخلق في ستة أيام، ثم استوى على عرشه، أي العرش أو مركز القيادة الذي يحكم منه ويتحكم في جميع الخلق، فإن هذا يعني أن الزمن المطلق يقع عند العرش، وبالتالي فإن جميع أجزاء نظام الزمن مرتبطة في النهاية بالزمن المطلق عند العرش. وهذه واحدة من آيات القرآن العديدة التي تأخذنا إلى العرش.

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾

سورة الفرقان، 25:59

بالإضافة إلى الزمن المطلق، كشف القرآن أيضاً عن وجود الزمن الكوني باعتباره ذلك البعد من الزمن الذي يتصل بالزمن المطلق.

الزمن الكوني:

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾

سورة السجدة 32:5

﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

سورة المعارج 70:4 ,

من المؤكد أن نظاماً متعدد الأبعاد للزمن لا بد أن يكون له ميزان يربط الزمن المطلق بالزمن الكوني والقمري؛ ومن المؤكد أيضًا أن الميزان يجب أن يربطهما بانسجام. فإذا فقدنا الزمن القمري أو عالم الزمن الذي نعيش فيه، أو انقطعنا عنه، فسيظل عالم الزمن الكوني، الوسيط الذي يُمكّننا من الوصول إلى الزمن المطلق، بعيد المنال. والثمن الذي سندفعه حينها هو أن النور المقدس من الله تعالى لن ينزل علينا من عالم الزمن الكوني ليدخل قلوبنا.

عندما لا يكون لدينا نور في قلوبنا فإننا سنظل شعباً أعمى داخلياً؛ والنتيجة المروعة لمثل هذا العمى هو أننا سنُبعث عمياناً في العالم الآخر أيضاً:

﴿ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾

سورة الإسراء، 17:72

من عواقب العمى في هذه الدنيا أن الناس لن "يفكروا"؛ ولن يستخدموا ملكاتهم العقلية لإدراك "الحقيقة". ولن يبصروا بنور الله. هذا هو بالضبط نوع العالم الذي يسعى الدجال إلى تحقيقه. إن الله تعالى ينظر إلى هؤلاء الناس نظرة دونية لدرجة أنه يشبههم بالأنعام:

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إلا دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

سورة البقرة، 2: 171

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾

سورة طه، الآية 124

عندما خلق الله تعالى السماء الدنيا (أي الكون المادي الذي نعيش فيه)، فقد خلق أيضاً أبواباً أو بوابات يمكننا من خلالها العبور من عالم المكان والزمان هذا إلى عوالم أخرى من المكان والزمان:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾

سورة الأعراف، 7:40

﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾

سورة الحجر، 15: 14-15

خلق الله تعالى نظاماً زمنياً كان من المفترض أن نعيش به، وأن نقيس من خلاله الوقت، والأهم من ذلك، أن نعبر عوالم مختلفة من المكان والزمان. وقد خلق الله تعالى هذا النظام الزمني وصممه ليلعب دوراً بالغ الأهمية في حياتنا الروحية. يجب أن نرى به، ونسمع به، ونفكر به، ونعيش به. يجب أن ننام به ونستيقظ من النوم به. والأهم من ذلك كله، يجب أن تنبض قلوبنا بتزامن معه. عندما يتوقف قوم عن التفكير، يغويهم الدجال لإزعاج هذا التوازن وانتهاكه كما ينطبق على نظام الوقت؛ والنتيجة هي أنهم يفقدون الاتصال الهادف مع نظام الوقت هذا، ويدفعون ثمناً باهظاً لذلك.

كُتب هذا الكتاب لتذكير قرائنا الذين ما زالوا "يعتقدون" أن الهلال، ومراحل القمر المختلفة (والتي نراها جميعاً بأعيننا المجردة)، تقع في قلب نظام الزمن الإلهي هذا:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾

سورة البقرة، 2:189

أوضح القرآن الكريم كذلك أن وظيفة الشمس، في ذلك النظام الزمني، هي إضاءة القمر، وأن الحركة المستمرة للقمر حول الأرض مصممة للسماح للقمر بالإضاءة تدريجياً بطريقة توفر نظاماً زمنياً يمكن للبشرية من خلاله حساب الوقت:

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

سورة يونس، 10:5

لقد ذكّرنا الله تعالى، لئلا ننسى، أن الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم قد خُلقت جميعها لتعمل من أجل البشرية، وكلها تعمل بطرق تعود بالنفع على البشرية:

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

سورة النحل، 16:12

يوضح القرآن أن مراحل نمو القمر وانحداره تهدف إلى توفير بوصلة يمكن من خلالها أن يبحر البشر عبر الزمن خلال فترة الشهر القمري:

﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾

سورة يس، الآية 36:39

بالنسبة لعباد الله تعالى، ليس هناك شهر إلا شهر قمري. وما دامت البشرية تعيش مع القمر منذ ولادته هلالاً، ومروراً بمراحل نموه وانحداره حتى عاد "كالعرجون القديم"، فقد عاشت في عالم زمني عادي، حيث كانت السنة تمر كسنة، والشهر كشهر، والأسبوع كأسبوع، واليوم كيوم، وهكذا. كان عالم الزمن العادي أيضاً عالماً مقدساً؛ ومن ثم يمكن للوقت أن يكون بمثابة مركبة للقلب للسفر إلى عوالم تتجاوز هذا العالم. كتب الشاعر الشهير، الدكتور محمد إقبال، ذات مرة أن "هناك عوالم ما وراء النجوم". لكن العرب الوثنيين غيّروا نظام الوقت هذا، ونتيجة لذلك، ظل الكثير منهم صُماً وبكماً وعمياً عندما بعث الله آخر الأنبياء من بين قومهم. وقد لاحظ القرآن كفر العرب الوثنيين هذا، الذين اعتادوا إضافة شهر إضافي بشكل دوري إلى السنة القمرية المكونة من اثني عشر شهراً حتى تتزامن السنة القمرية مع السنة الشمسية. وقد أدان الله تعالى هذا التلاعب بنظام الوقت ووصفه بالكفر:

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾

سورة التوبة 9:37 ,

ثم ظهرت حضارة وثنية أخرى على مسرح العالم، وهي الحضارة الغربية الحديثة. ظهرت هذه الحضارة في آخر الزمان، ومثل العرب الوثنيين، حافظت على السنة باثني عشر شهراً، لكنها قررت تعسفاً أن بعض الأشهر ستكون ٣٠ يوماً، وبعضها الآخر ٣١ يوماً، بينما شهر واحد فقط، وهو فبراير، قد يكون أحياناً ٢٨ يوماً وأحياناً ٢٩ يوماً. وهكذا منحت البشرية نظاماً زمنياً جديداً ابتعد عمداً عن الشهر القمري، وزامن السنة القمرية المكونة من اثني عشر شهراً مع السنة الشمسية.

نذكّر قرائنا الأعزاء بأن تقويم البابا غريغوري الثالث عشر، الذي يُستخدم الآن على نطاق واسع تقريباً (وكذلك تقويم جوليان السابق)، يمثل هجوماً مدمراً على نظام الوقت المقدس الذي يعمل في كل مكان في خلق الله، والذي يقع فيه الشهر القمري في قلبه. لقد تخليا كلاهما عن نظام

الوقت المقدس هذا واستبدلا مكانه نظاماً زائفاً للوقت اختارا فيه، مثل العرب الوثنيين من قبلهم، الاحتفاظ باثني عشر شهراً لتكوين سنة واحدة، لكنهما قررا بشكل تعسفي الاستغناء عن الشهر القمري واستبداله بأشهر يبلغ طول بعضها الآن ٣١ و٣٠ و٢٩ و٢٨ يوماً. ثم مضت الحضارة الغربية الحديثة في فرض هذا النظام الغريغوري الشيطاني للتوقيت المدني على البشرية جمعاء، وفي العملية التي نجح بها الغرب الوثني في جعل ٩٩٩ من كل ١٠٠٠ من البشر يتخلون عن نظام التوقيت المقدس الذي وضعه الإله الأعظم للبشرية جمعاء.

لا يحتاج قراؤنا الأعزاء إلى شهادات دكتوراه ليدركوا أن البابا في روما تصرف بهذه الطريقة نيابة عن المسيح الدجال. ونتيجة للقبول العالمي لهذا التغيير من نظام التوقيت القمري، الذي دخل فيه معظم الناس في الكفر، لم تعد البشرية تعيش بنظام التوقيت الذي فرضه الله تعالى. يلجأ معظم المسلمين الآن إلى القمر فقط لغرض تحديد موعد الاحتفال بمناسبات دينية مثل صيام شهر رمضان والاحتفال بعيدي الفطر والأضحى. هذا دليل قاطع يؤكد التحذير الشديد في القرآن الكريم في سورة العصر، من أنه عندما يأتي عصر التاريخ، ستعيش البشرية في حالة من الخسارة، إلا الذين آمنوا وحسن سيرتهم، وتواصوا بالحق والصبر على الشدائد!

﴿ وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾

سورة العصر، 103: 1-3

تنبأ القرآن الكريم بأن البشرية ستتخلى عن القمر، وفي هذه العملية ستتخلى عن نظام الوقت الذي فرضه الله عليهم. وقد فعل ذلك عندما أعلن (في آية متشابهة) أنه عندما تقترب الساعة، سينشق القمر، بمعنى أن وظيفته الإلهية كوسيلة لحساب السنين وقياس الوقت ستُهجر عالمياً:

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَر ﴾

سورة القمر، الآية 54:1

هذا هو بالضبط ما حدث الآن كما هو موضح في هذا الكتاب. اسأل أي شخص ما هو عمره؟ وسيحصل القراء على دليل قاطع على التخلي العالمي عن القمر لقياس الوقت. نتيجة هذا التخلي عن نظام الوقت الذي فرضه الله هي أن نبوءة النبي محمد (ﷺ) المشؤومة قد تحققت الآن لمعظم البشرية، وظهر عالم غريب ومشؤوم يتحرك فيه الوقت الآن بشكل أسرع وأسرع. تنبأ النبي المبارك بأن السنة بأكملها ستمر كشهر، والشهر بأكمله كأسبوع، والأسبوع بأكمله كيوم، إلخ

حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ صلى الله سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ وَيَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَالضَّرْمَةِ بِالنَّارِ" . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَسَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ أَخُو يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ – صحيح البخاري.

يجادل هذا الكاتب بأنه عندما تخلت البشرية عن نظام الزمن الذي فرضه الله تعالى، وانجرفت إلى تبني نظام منافس للزمن التكنولوجي المتقدم باستمرار، كانت النتيجة المتوقعة هي اضطراب الميزان، أو التوازن الذي فرضه الله تعالى في خلقه، ولم تعد قلوب معظم البشر تنبض بانسجام مع الزمن كما فرضه الله. هذا هو تفسير إدراك أن الزمن يتحرك الآن أسرع فأسرع.

يسمح لنا علم آخر الزمان بتحديد ذلك النظام المنافس للزمن التكنولوجي، والذي يتحرك فيه الزمن أسرع فأسرع، مع المسيح الدجال. ونحن نفعل ذلك، بالطبع، في سياق تفسير إسلامي أُخروي لحضارة غربية حديثة، مثل الدجال، مكتوبة كلمة كَفَرَ على جبهتها تتكشف أمام أعيننا الحائرة خطة الدجال الرئيسية المتمثلة في تقديم نظام زمني زائف، بالإضافة إلى وقت تكنولوجي أسرع، والضحيتان الأوليتان هما كما يلي:

﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾

سورة الفرقان، 25:30

أول دليل على هذه الخيانة للقرآن هو توقف المسلمين عن تلاوة القرآن وفقاً للطريقة الإلهية التي يجب تلاوته بها. نتيجة لهذه الخيانة لكتاب الله، لا يمكنهم دراسة القرآن، ولا يمكن للقرآن أن يوفر لهم حجاباً يفصلهم عن العالم الكافر، ويغطيهم ويحميهم من العديد من المخاطر التي تستمر في الظهور في آخر الزمان.

ثانياً، عندما يتخلون عن نظام الوقت الذي فرضه الله تعالى، يُحكم عليهم في النهاية بالعيش في فراغ روحي؛ وعندما يحتضنهم الوقت التكنولوجي المتسارع، يصبحون سجناء نظام الدجال الزمني. يصبح هؤلاء الناس مفكرين سطحيين يعيشون لحظة بلحظة في كبسولات صغيرة من الزمن. لا يمكنهم ربط نقاط التاريخ لقراءة الماضي وفهمه بشكل صحيح؛ لا يمكنهم اختراق العالم اليوم لفهم الواقع الذي يواجههم الآن؛ ويفتقرون إلى البصيرة التي يمكنهم من خلالها توقع العالم الأكثر خطورة الذي ينتظرهم. الغرض الرئيسي من هذا الكتاب هو توجيه انتباه القراء إلى دور تلاوة القرآن الكريم باستمرار، غلافاً لغلاف كل شهر قمري، وبالطريقة التي أمر الله تعالى بتلاوة القرآن بها، كوسيلة يمكن للمسلمين من خلالها استعادة الميزان المفقود، والعودة أيضاً إلى

نظام الزمن الذي رسمه الله تعالى. وبذلك يمكنهم الهروب من أحضان نظام الزمن المنافس للدجال. سيكون هذا ممكناً لأن الله تعالى قد أنزل ميزاناً في القرآن، وبينما يتلون القرآن كما ينبغي أن يُتلى، يُعيد القرآن الميزان إلى قلوبهم:

﴿ اللهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾

سورة الشورى، الآية 17

عندما يتبع القارئ طريقة تلاوة القرآن الكريم الموضحة في هذا الكتاب، فإنه سيستعيد ميزان الزمن، وبالتالي يختبر عودته إلى إدراك مرور الوقت بشكل طبيعي؛ ومن ثم، سيمر العام مرة أخرى كعام، والشهر كشهر، والأسبوع كأسبوع، واليوم كيوم، وهكذا. يقدم هذا الكتاب أدلة دامغة على الأهمية الاستراتيجية لعلم الآخرة الإسلامي، لأنه يُدرك هذا الدور الاستثنائي للتلاوة الحقيقية المستمرة للقرآن الكريم (بخلاف الطرق الأخرى لتلاوة القرآن الكريم) في تحقيق الأمان في آخر الزمان. سيتعين على الهندوسي والبوذي واليهودي والمسيحي إيجاد وسيلة بديلة لاستعادة الزمن الطبيعي في حياته، إذا اختار عدم اللجوء إلى هذا القرآن. المسلم محظوظ لأنه يمتلك القرآن الكريم المحفوظ من الله.

الفصل السابع

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾

سورة الإسراء، 17:45

كأن للزمن التاريخي شروقَ شمسٍ، ويتحرك باستمرار نحو غروبها. وقد حذر القرآن من أنه عندما يحل عصر التاريخ، ستكون البشرية جمعاء في حالة من الخسارة إلا من آمن بالله تعالى، وحسن سيرته، وتواصى ببعضه البعض على التمسك بالحق والصبر في مواجهة المحن والصعوبات والمحن في تلك الفترة الزمنية:

﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾

سورة العصر، 103: 1-3

من بين اختبارات وتجارب تلك الفترة الزمنية التي ستكون أواخر عصر التاريخ، الاختبار الأعظم المتعلق بالزمن نفسه. فمع تضليل البشرية وإغوائها للتخلي عن نظام الزمن الذي فرضه الله تعالى، حذر النبي محمد (ﷺ) من أنهم سيشهدون مرور الزمن أسرع فأسرع. سيحدث هذا لأن قلوب هؤلاء الناس ستتجه أكثر فأكثر نحو الكفر.

كُتب هذا الكتاب لتوجيه القراء إلى طريقة تلاوة القرآن التي من شأنها أن تعيد هذه القلوب إلى طريق الله بحيث تنبض القلوب الآن بانسجام مع بقية خلق الله. ونتيجة هذه التلاوة المستمرة للقرآن هي أن الزمن لن يتحرك بعد الآن أسرع فأسرع، بل سيتحرك الآن بطريقة طبيعية كما أراد الله تعالى.

هناك، بالطبع، العديد من الفوائد الأخرى لتلاوة القرآن الكريم باستمرار وفقاً للطريقة الموضحة في هذا الكتاب ولإتمامه مرة واحدة في الشهر. على سبيل المثال، أعلن الله تعالى أنه سيضع حجاباً يحمينا من الأذى الذي يأتي من العالم الملحد الذي نعيش فيه الآن:

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾

سورة الإسراء، 17:45

الخاتمة

سيكون من الصعب تفسير سبب تعلم معظم من يقرؤون هذا الكتاب في هذا العصر الحديث الكئيب، بمن فيهم الكثير ممن تعلقوا بالقرآن طوال حياتهم، أشياءً عن القرآن لم يعرفوها من قبل، ويتعلمونها الآن لأول مرة. سيكون رد فعلهم الأول هو الصدمة، وقد يدفعهم ذلك إلى الشك في المعرفة المقدمة في هذا الكتاب. نحثهم، بلطف، على دراسة الكتاب بعناية قبل إصدار أحكام سلبية. قد يتفاجأ بعض قرائنا عندما يعلمون من الأدلة المقدمة في هذا الكتاب أن عليهم التزامًا تجاه القرآن بتلاوته وختمه مرة واحدة في الشهر طوال حياتهم؛ وأنهم إذا لم يفعلوا ذلك، فقد ينضمون إلى أولئك الذين هجروا القرآن أو تخلوا عنه. نذكرهم بشكوى النبي محمد (ﷺ) الذي اشتكى إلى الله تعالى من هجر قومه للقرآن. تلك الشكوى عظيمة لدرجة أنها تُشكل آية من القرآن نفسه:

﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾

سورة الفرقان، 25:30

من المثير للدهشة أكثر أن هؤلاء الأشخاص أنفسهم الذين هجروا القرآن الكريم بشكل أساسي، أو لديهم معرفة أقل من عابرة بالمعرفة المقدمة في هذا الكتاب المتعلقة بالقرآن الكريم، والذين يجلسون الآن كرؤساء أو أعضاء في لجان الإدارة التي تتحكم في شؤون المساجد، يمنعون هذا الكاتب من التدريس وإلقاء المحاضرات في المساجد التي يسيطرون عليها.

إن سبب هذا الاستيلاء المشؤوم على بيوت الله في العالم الإسلامي من قبل هؤلاء الأشخاص هو أن أعداء الإسلام يريدون إسكات علماء الإسلام الحقيقيين في جميع أنحاء العالم، واستبدالهم بمن يعلمون الإسلام ويبشرون به بطريقة لا تشكل أي تهديد للدجال وخطته الصهيونية الشريرة لحكم العالم.

حذّر النبي محمد (ﷺ) من عصر لن يبقى فيه من الإسلام إلا اسمه، ومضى ليزودنا بالوسائل التي سنعرف بها ذلك العصر. قال إنه لن يبقى من القرآن إلا آثار الكتابة. ومن ثم، سيكون من عواقب هجر القرآن أن يحدث الانهيار العظيم. ثم تنبأ بأن المساجد ستكون أبنية عظيمة لكنها ستكون خالية من الهداية. ستكون خالية من الهداية لأن القرآن لا يُشرح ويُدرّس بشكل صحيح في المساجد، وهذا بدوره لأن العلماء القادرين على التدريس بكفاءة لا يُسمح لهم بالتدريس والوعظ في المساجد. أنهى النبي المبارك نبوته بتوجيه الاهتمام الأساسي إلى علماء الإسلام الذين يخونون الإسلام بينما يظلون مرتبطين بهذه المساجد حيث تُحرم الحرية فعلياً، وبالتالي فهي خالية من الهداية. وأعلن عن هؤلاء العلماء أنهم شر قوم تحت السماء:

(يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علمهم شر من تحت أديم السماء ، من عندهم تخرج الفتنة ، وفيهم يعود) – سنن البيهقي.

بينما يمكننا أن نسامح أولئك الذين يرتكبون أخطاءً بحقنا، شخصيًا، لا يمكننا أن نسامح أولئك الذين يمنعوننا من تعليم القرآن الكريم - وخاصةً في بيت الله؛ ولذلك، إذا قبل الله تعالى جهدنا في تعليم القرآن، فإن أولئك الذين يمنعوننا من تعليم القرآن سيُحاسبون يوم القيامة على سلوكهم الآثم. وإذا أُلقي بهم في نار جهنم لأنهم منعوا علماء الإسلام من تعليم القرآن، وخاصةً في المسجد، فلن يلوموا إلا أنفسهم. ندعو الله أن يفتح هذا القرآن في النهاية أبواب المساجد لمن يؤمنون بالقرآن، والمخلصون له. آمين!

نحن نعيش في عالم يتناقص فيه وقت المؤمنين لتلاوة القرآن، ونتيجة لذلك، هناك الكثير ممن توقفوا عن تلاوة الكتاب؛ وليس من المستبعد أن نتوقع أن يأتي جيل يتخلى عن تلاوة القرآن. لقد حذر القرآن بالفعل من مثل هذا من هجر الكتاب المقدس. وقد فعل ذلك في شكوى للنبي مذكورة أعلاه: (الفرقان، 25:30).

يجب أيضًا دراسة القرآن!

بالإضافة إلى تلاوة القرآن باستمرار، يجب علينا دراسته حتى نتمكن من إيجاد تفسير في كل ما يقدمه:

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَبُشْرَى وَرَحْمَةً لِلْمُسْلِمِينَ ﴾

سورة النحل، 16:89

يوضح القرآن، على سبيل المثال، أن المال يجب أن يكون له قيمة جوهرية حتى يتمكن من تخزين القيمة بأمانة بمرور الوقت. وهكذا، يذكر القرآن صراحةً الدينار أو العملة الذهبية، والدرهم أو العملة الفضية، كنقود. عندما تُستخدم هذه النقود، يمكنها تخزين القيمة بأمانة لفترة طويلة من الزمن؛ ومن ثم فإن الشباب الذين فروا من الكهف كما هو موصوف في سورة الكهف، والذين ناموا لمدة ٣٠٠ عام، لا يزال بإمكانهم شراء الطعام بأموالهم بعد هذه الفترة الطويلة من الزمن. (قد نلاحظ هنا بالمناسبة أنه عندما يصرح القرآن أنهم ناموا لمدة ٣٠٠ عام - "فزادوا تسعاً" - فإن ذلك يشير إلى محاولة آثمة لاستبدال التوقيت القمري بالتوقيت الشمسي كوسيلة لقياس مرور الوقت: ٣٠٠ سنة قمرية + ٩ سنوات قمرية = ٣٠٠ سنة شمسية. هذا الكاتب ممتن لأحد طلابه الذي لفت انتباهه إلى هذا الفهم لآية القرآن). يصف القرآن أيضاً المال بأنه ملموس

مادياً. المال له وزن، لأن بني إسرائيل عارضوا تعيين طالوت ملكاً عليهم لأنه، كما جادلوا في سورة البقرة (2: 247)، لم يكن يملك حتى صاعاً من المال. والصاع، بالطبع، مقياس للوزن .من المؤكد أن بقاء أعداد كبيرة من المسلمين اليوم في حالة من الجهل المطبق بالتغيرات الخطيرة التي تحدث في عالم المال يُعد خيانة للقرآن.

كرّس هذا الكاتب حياته كلها لإنتاج كتب تُحدّد الكثير مما شرحه القرآن فيما يتعلق بالعصر الذي نعيش فيه الآن، أي آخر الزمان. يُقدّم هذا الكاتب هذا الكتاب بعنوان: القرآن والقمر - منهجية تلاوة القرآن، بالإضافة إلى الكتاب المرافق له، الذي أُعيدت تسميته الآن باسم: القرآن والنجوم - منهجية دراسة القرآن، للطلاب الذين يدرسون في مؤسسات التعليم الإسلامي العالي مثل دار العلوم والجامعة، وكذلك لخريجي هذه المؤسسات، مع توقع واثق بأن هذين الكتابين سيساعدانهم على "التفكير". يفعل ذلك وهو يتذكر التعليق المشؤوم للعالم الإسلامي البارز، الدكتور محمد إقبال (رحمه الله)، الذي لم يتلق تعليمه في دار علوم أو جامعة، والذي أعلن أن العالم الإسلامي توقف عن "التفكير" منذ ٥٠٠ عام.